حبر
مداد قلم ونبض قضية

# العدد 204

يوم في حياة مراسل إعلامي 6
بين المظهر والجوهر 8

Syrian Day Of Rage
يوم الغضب السوري
10/14
2017

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الخامسة
تاريخ 16 محرم 1439 هـ / 07 تشرين الأول 2017 م
www.hibrpress.com( hibrpress )

# ما بين الشبهات والشهوات ضاعت الثورة

أنس إبراهيم

كما هو معلوم بالضرورة أنّ لكل مجتمعٍ من المجتمعات حضارته العريقة الممتدة في التاريخ وموروثاته التقليدية وأعرافه التي تشكّل لبِنة تماسك هذا المجتمع أو ذاك في وجوه أي إعصارٍ جارفٍ سواء أكان فكرياً أو أخلاقياً أو حتى عقائدياً.

فما بالك إذا كان هذا المجتمع ذا حضارةٍ إسلامية امتدت منذ نبوّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، مروراً بعصر الخلفاء الراشدين، والعصر الأموي، وكذلك العصر العباسي حتى أواخر حكم الدولة العثمانية. على أنّ انهيار الدولة العثمانية الذي أتى أكُله بمكر الليل والنهار من أعدائها وأعداء الأمة آنذاك امتدت آثاره إلى يومنا الحاضر في كل مناحي احتكاكاتنا اليومية الاجتماعية منها والسياسية، وحتى في التشكيلات العسكرية الجديدة التي نشأت عقب ثورات الربيع العربي التي لاقت تصدياً واسعاً من أنظمة الحكم الدكتاتورية في العالم.

ومن تلك الآثار الواضحة المعالم في شخصياتٍ بارزة وملمّعةٍ وطنياً وقومياً، هي الشبهات التي تلتبس على الإنسان بشقّيها الفكرية والنفسية، تلك الشبهات التي تتعارض مع أسباب ومقومات قيام حضارتنا الإسلامية من جديد التي أفل نجمها على شخصياتٍ تصدرتِ القرار في الأمة وأُلبِس عليها الفهم الصحيح إلى درجة تبني مفاهيمَ وأفكارٍ خاطئة بالجملة بما يحملونه من شبهات نفسية تتحلى بها شخصياتهم وما زالت هذه الصورة النمطية حاضرة في وبقوة في مفاصل الثورة السورية. وكما أنّها نبتت في حنايا المجتمع وأفراد مواطنيه فرداً فرداً كلٌّ حسب درجة بعده في تقصيه للحق والحقيقة؛ مما يعني أن الإنسان معرض لخطرين، خطر الشبهات وخطر الشهوات؛ أي الشبهات فكرية، والشهوات نفسية. فهناك مزلقان خطيران يتربصان بالإنسان إن لم يكن إيمانه قوياً، قد تزل قدمه بشبهة أي ضلالة، نقد، مأخذ، على هذا الدين العظيم، هذه الضلالة، أو تلك الشبهة، أو هذا المأخذ يزلزله، فلذلك يجب أن يكون أولو الشأن في اتخاذ القرارات خاصة على يقظةٍ تامة، حتى لا يخضعوا لشبهة.

أحياناً تطرح أمامك شبهة لا تعبأ بها، إيمانك أقوى من هذه الشبهة، هذه حالة صحية وجيدة، أما حينما تطرح أمامك شبهة، وهذه الشبهة تزلزلك، تضعف ثقتك بالله، تضعف ثقتك بهذا الدين العظيم، تضعف ثقتك بوعود الله عز وجل، وهذه الشبهة خطيرة، وقد تتفاقم، وقد تستشري، فلا بدّ من معالجتها، لذلك سيدنا عمر كان يقول: "تعاهد قلب".

وأما الشهوات فهي التي تطفو على المشهد إذا ما عاينت النتائج الواقعية التي نعايشها وإذا ما قارنتها بالشبهات الفكرية التي تبدو في كثير من الأحيان كالحجة البيضاء؛ إذ يلبسونها لبوس المنطق بخيوطٍ من التاريخ واستشهاد من رجالات بارزة، فحبّ السيادة والترأس دون أهلية لذلك هي الشعرة التي قصمت ظهر البعير في انحراف ثورتنا عن هدفها الرئيس، ناهيك عن الجشع والطمع والتهافت لاختلاس الأموال التي تغدق على الشعب السوري المكلوم.

وأخيراً وليس آخراً فإن هناك جملة من المسلّمات ربما نغفل عنها في طريق وصولك للنهضة والتحرر الحقيقي، وهي أننا مجتمع لا ننسلخ عن كوننا مجتمعٌ مسلم، وبالتالي فإنّ تعاليم المشرّع وقوانينه الخاصة لمن آمن به سارية المفعول علينا سواء بالجزاء أو العقاب نتيجة إعراضنا وعدم اتباعنا للمنهج القويم بعد استسلامنا وإقرارنا به في شهادة التوحيد، الأمر الذي لا يستوجب سريان هذه القوانين الخاصة في الحياة الدنيا على غيرنا من الشعوب في طريق حياتها ومعيشتها وبرامجها السياسية، بخلاف القوانين العامة الكونية فهي تنطبق على جميع الناس والبلدان.

وآخراً إن مجتمعاً مسلماً تقوده الشبهات والشهوات التي تحملها شخصيات تؤثر قراراتها سلباً على مصير هويته العربية المسلمة لا بدّ لذلك من أن يؤخر استرداد حضارته الإسلامية التي من طبيعتها أن تشعّ على العالم بأسره ولو كان هناك في كل يوم ثورة وثورة.

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
أنس إبراهيم

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

الإخراج الفني
PIXEL

كُتاب العدد

أنس إبراهيم
محمد حميدي
يوسف القرشي
محمد ضياء أرمنازي
جاد الغيث
يوسف أحمد بدوي
عبدالله درويش
هلا الموسى

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# الإسلام وعاطفة أهل الشام

محمد حميدي

اشتهر عن أهل الشام حبهم للإسلام، ولا يخفى على أحد ما يظهره العوام من الناس من ضروب في إكرام العلماء وتبجيلهم وثقتهم العمياء في أهل الدين والصلاح... فعلى رأس كل وليمة يجب أن يكون هناك مكان محفوظ لشيخ من شيوخ الحي أو القرية... وغيرها من الأمور التي تُظهر مكانة العلماء والمدعين للعلم في قلب أهل الشام.وهذا وإن دل فإنّه يدل على صفاء سريرتهم وطيبة سيرتهم وحسن معشرهم وطهر قلوبهم ... فعمد النظام الصفوي للعب على هذا الوتر الحساس الذي يطرب الناس فيحقق عبره مآرب تهتك بالإسلام وتحل عراه... فقام بالتشجيع على إنشاء الزوايا وحلق الذكر، وعهدها إلى ناس لا تفقه في دين الله شيئاً... وكان يتخلل هذه الزوايا كثير من الأمور الخرافية والأفكار المجنونة المضحكة... وكل ذلك باسم الدين. وكان لهؤلاء الشيوخ ومدعي العلم دورٌ كبيرٌ في صرف أنظار الناس عن الأعمال الوحشية التي يقوم بها النظام، وتبريرها بفتاوى تحفظ مكانتهم عند كبيرهم الذي علمهم السحر.

وما إن دخل الإسلاميون الثورة، وانتشروا في مفاصلها، أُفسِح لهم في المجالس، وامتشقوا المنابر يبثون فيها أفكارهم، وينشئون معسكرات شرعية لتخريج جيل من العلماء في مدة خيالية، فكانت الصدامات تصدع المجالس لتقسم الشعب لقسميين، قسم صوفي في نظر الطرف الآخر كافر مرتد ذو عقيدة فاسدة تحوي في طياتها بذور التشيع، وقسم آخر سلفي يريد أن يعيد الأمة لعهد الصحابة بين ليلة وضحاها...

أمّا عن الجماعات الجهادية أو الإسلامية السلفية، فقد نجحت في جذب الشباب المندفع لنصرة الدين، فكانت بمثابة مغناطيس قوي يسحب الشباب البريء لدورات شرعية تقتصر على تكفير الناس ووجوب إطاعة أمر الأمير الذي تمت مبايعته غيابا بدون أن يُعرف أي معلومة عن هذا المجهول الملثم الذي اقتصر على لقب حركي بذريعة (الأمنيات)

واليوم، وبعد سبع سنين من الثورة، نجحت الأنظمة الخبيثة بتغيير نظرة الناس في مشارق الأرض ومغاربها حول حقيقة الإسلام وجوهره، فصورته لهم على أنّه لحية، وسكين، ودم يسيل باستمرار ...

# لماذا اختارَنا الهوانُ دونَ الأُمَمْ؟

يوسف القرشي

أُولى معالمِ ازدهار الأمّة يُرى في تعاملاتِ أبنائها فيما بينهمْ، فإذا كان الداخل المجتمعيّ صحيحاً مُعافى كانت الأُمّة في حالة نماءٍ وقُدرة على تطوير ذاتِها داخليّاً وخارجياً، وإذا كان العكسُ بشرطاً كان العكسُ نتيجةً.

في حالةِ المجتمعات المتقهقرة نرى أن الغوغائية في التعامل هي الحَكَم هناك، وأنّ سياسة الغابة هي السياسة النافذةُ فيما بين الأفراد.

هذه العبثيّة في التنظيم الداخليّ لتلك المجتمعات أحدثت شرخاً كبيراً في بُنيانها، وهذا الشرخ كان له التأثير الأكبر في ضعف تلك الدّول على مستوى الخارج.

أبسط مثالٍ على ذلك هو مفهوم الدّور أو الطّابور. عندما تشاهدُ كتلاً من الأجساد البشريّة تتصارع لأجل الوصول إلى نافذة حكوميّة، أو لأجل شراء منتج ما، وقتّها تستطيع أن تعرف السبب الحقيقي وراء تخلّف ذلك المجتمع وسهولةِ انهيار بُنيَتيْهِ الداخليّة والخارجيّة.

وفي المقابل، فإنّ الدّول القويّة على مستوى الخارج دائماً ما تُعطي اهتماماً كبيراً لمناحي الحياة الداخليّة مهما بدتْ غير مهمّة، فمثلاً في تأمّلي لمجرى الحياة اليوميّة في الداخل التركيّ وجدتُ أنّ مفهوم الدّور حاضرٌ وبقوّة في جميع مظاهر الحياة الاجتماعيّة هنا، فحتّى لأجل انتظار )الباص( ترى الأفراد قدِ انتظموا ذاتيّاً في رتلٍ، رافضين أيّ عشوائيّة أو عبثيّة.

كمْ أرجو لتلكَ المجتمعات الهشّة أنْ تصحو من رقادِها، وأنْ تعملَ على توعية أبنائِها والنهوض بهم اجتماعيّاً؛ فذلك هو السبيل الوحيد لأنْ تستعيدَ أمّتُنا الإسلاميّة مجدَها كما كانَ قبلاً.

# هل طلابنا وطالباتنا آمنون في صفوفهم؟

محمد ضياء الأرمنازي

صعّدت روسيا وعصابات الأسد في الآونة الأخيرة ضرباتِها الجوية على المناطق المحررة في إدلب، وحلب، وحماة، ما أدى إلى سقوط مئاتٍ من الضحايا وتدمير المشافي والمراكز الطبية والبنى التحتية، ولم تحيّد هذه الغربان الغادرة )الطائرات الحربية( المدارس، بل كانت هدفها المفضل لأنّها تقتل من خلالها جيل المستقبل، وتطفئ نور العلم والمعرفة في وقتٍ واحد، ولهذا يجب علينا الحفاظ على حياة الطلاب في على المدارس والجامعات لأنّها أثمن شيء نملكه، فهم أمانةٌ في أعناقنا.

لكن كيف نحمي الطلاب ونحافظ على حياتهم قدر المستطاع إن تعرضتِ المدرسة للقصف المباشر أو غير المباشر؟

قامت (صحيفة حبر الأسبوعية) بزيارة بعض المدارس في مدينة إدلب للوقوف على حقيقة الإجراءات العملية التي تتخذها إدارات المدارسة لحماية الطلاب من القصف داخل المدرسة، ومدى حجم ثقافة الحفاظ على حياة الطلاب الموجودة عند المدرسين.

تقول مديرة مدرسة خالد بشعار الابتدائية جميلة الزير: "نوصي الطلاب بالابتعاد عن النوافذ الزجاجية، والالتجاء إلى الجدران، ونحاول إبعاد الخوف عنهم، وإذا كان القصف قريباً نقوم بإنزال الطلاب إلى القبو في المدرسة بأمر من الإدارة مع مراعاة خروج الأطفال الصغار أولاً وعدم التدافع، وهذا الموضوع نعمّمه على جميع المدرّسات للتعامل مع الطلاب في مثل هذه الظروف".

ويقول محمد سحارة مدير مدرسة يوسف طه غريب الإعدادية: "لا يوجد في هذه المدرسة أي قبو، وقد خاطبنا مديرية التربية بخصوص هذا الأمر، ولا يوجد لدينا أي إجراء لحماية الطلاب سوى إنزالهم والوقوف في الممر، لم نقم بدورات حماية أو توعية، ولم نبدأ بأي إجراء توعية لحماية الطلاب، ونقوم حالياً توزيع الكتب وتطبيق البرنامج، وموضوع الحماية يحتاج إلى فرقٍ متخصصة في موضوع التوعية. وفي الحقيقة بسبب تكرار القصف وتحليق الطيران وصلنا إلى مرحلة أنّ المدرس والطالب غير مستعدٍ لإيقاف الدرس أثناء تحليق الطيران إلا في حالة بدء القصف القريب.

لدينا خراب جزئي في الأبواب والنوافذ في الطوابق العلوية، وعندما يدخل فصل الشتاء سيكون الأمر غير مقبول، وهناك وعود من مديرية التربية في حال وصول أي دعم من أي منظمة سوف نكون ضمن الخطة". زرنا ثانوية العروبة للبنات والتقينا مع مديرتها صفاء غريب وقالت: لا يوجد لدينا مكانٌ آمن من قصف الطيران سوى إنزال الطلاب إلى الطابق السفلي، والتزام الهدوء من أجل سماع صوت الطائرة إن كانت في الأجواء أم ذهبت، ولا يوجد عند المدرسين ثقافة الحماية للطلاب.

وكان لا بد من زيارة مديرية التربية والتعليم الحرة لوضعها في الصورة الحقيقة عن جاهزية هذه المدارس عملياً وثقافياً والتقينا مع مدير التربية ياسين علي ياسين ليجيبنا عن بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع:

**في ظل هشاشة الهدن واحتمال عودة الطيران الروسي لقصف المدارس ما هي الإجراءات التي تتخذها مديرية التربية والتعليم الحرة لحماية حياة الطلاب في المدارس والجامعات؟**

عندما يكون هناك اشتداد للقصف على منطقة معينة وبحسب تقديرنا وتواصلنا مع الجهات المعنية نقوم بإيقاف الدوام في المدارس وفق تفويض من الوزارة، وهذا من صلاحيات مدير التربية كإجراء إداري.

بالنسبة لموضوع الهدن لا توجد أي جهة تأخذ رأينا فيه أو في عودة الطيران، نحن كمديرية التربية لم نستشر في يوم من الأيام، ولم يدخل ملف المدارس على ملف المفاوضات، وقد وجهت رسالةً إلى هيئة المفاوضات من أجل هذا الأمر، ومن أجل وضع حماية المدارس ضمن قائمة مطالب المفاوضات، لأن المدارس لها وضع خاص وهناك تركيز إعلامي فقط على المشافي، لكن أنا أرى انه يجب التركيز على المدارس لأن عدد الطلاب الموجودين بالمدرسة يفوق عدد الموجودين في المشافي مئات المرات.

**يقول أجد المعلمين يجب أن يكون لدينا فرق مختصة تقوم بزيارة المدارس لإعطاء المعلمين محاضرات عن حماية الطلاب في المدارس وتعليم الطلاب الحفاظ على النفس؟**

قمنا بإجراء استبيان عن ثقافة الحماية في خمسين مدرسة وكانت النتيجة أن هناك ثقافة ضعيفة جداً لدى المدرسين ومديري المدارس بكيفية التعامل مع هذا النوع من الإجراءات في ظل بلادٍ تعيش مرحلة الحرب.

التربية لا تستطيع القيام بكل هذا العبء وهذا يحتاج إلى فرقٍ متخصصة وقد قمنا بالتعاون مع الجهة الداعمة وأعلنا عن مسابقة في 51 مدرسة لضم 51 مرشداً نفسياً أو اجتماعياً تحت مسمى حماية الطفل وسيخضعون إلى تدريبات تأهلهم إلى نقل خبرات إلى المدرسين وإلى الأطفال للتعامل مع الأزمات بمختلف أنواعها سواء القصف أو الحالات النفسية التي تنتج عن القصف وكل ما يتولد عن آثار الحرب، وإذا نجحت التجربة لمدة ثلاثة أشهر فنحن موعودون من الجهة المانحة بتأمين مرشدٍ نفسي أو اجتماعي يعطي ثقافة حماية الطفل في وقت الأزمات للأطفال والمدرسين والإداريين في كل مدرسة.

**هناك بعض المدرسين لا يوقفون الدرس أثناء تحليق الطيران في أجواء المدينة بالرغم من طلب الطلاب بأن يؤجل الدرس حتى ذهاب الطائرة؟**

هذا التصرف خاطئ 100 % وقد قلت إن لدينا تفويضاً من الوزارة بإيقاف الدوام وأعطينا تفويض لمشرفي المجمعات ومشرفي المجمعات لديهم تفويض إلى مديري المدارس وبمجرد الشعور بأدنى خطر يهدد سلامة الطلاب لديهم الصلاحيات بصرف الطلاب حتى لو كانت نسبة الضرر لا تتجاوز نسبة 20% لذلك نحن لن نسمح أن تُهدّد سلامة الطالب تحت أي مسمى أو إجراء.

**يقول بعض الطلاب إن عدم وجود مكان آمن في المدرسة يؤثر على استيعاب الدرس أثناء وجود الطيران؟**

نعمل على تجهيز جميع الأقبية في المدارس التي يوجد فيها أقبية، وقمنا بالتعاون مع الدفاع المدني السوري بتحصين أكثر من 25 مدرسة بقيمة عقد 60 ألف دولار، وجهزنا فيه الأقبية في تلك المدارس بإشراف المهندسين المختصين، ولدينا عقد مع نفس الجهة لتوسعة المشروع في كل المدارس التي يوجد فيها أقبية، لكن يوجد لهذا الأمر مشاكل كثيرة أولاً ضعف التمويل وثانياً هناك مدارس لا يوجد فيها أقبية، والتي لا يوجد فيها أقبية لا نستطيع أن نقدم لها أي شيء لكن هنا تأتي ثقافة الطالب التي نعمل عليها.

لكن في الأصل يجب أن يتم البحث عن إيقاف سبب الطيران وإيقاف المشكلة من جذورها أو الحرب، نحن اليوم بحاجة إلى ضغط دولي على هذه العصابة الأسدية أو الروسية لإنهاء الصراع في سوريا والحفاظ على التعليم.

**تقول إحدى الطالبات في ثانوية العروبة للبنات: لماذا لا يكون هناك دورات عن الإسعافات الأولية بدلاً من حصة الرسم أو الموسيقى؟**

نحن أعطينا تفويضاً لفريق من الدفاع المدني ومديرية الصحة للقيام بعمل محاضرات عن الإسعافات الأولية لكن قد لا يظهر الأثر واضحاً بسبب الاحتياج الكبير لهذا النوع من الأنشطة وقلة الفرق العاملة، وأنا أعرف أن الدفاع المدني في منطقة خان شيخون، ومعرة النعمان، وكفرنبل، قد أعطينا تصاريح ودخلوا إلى المدارس وأعطوا محاضراتٍ للأساتذة والطلاب عن الإسعافات الأولية وكل ما يتعلق بهذا النوع من الإجراءات".

# يوم في حياة مراسل إعلامي

جاد الغيث

في صلاة الجمعة وقبل أن أرفع رأسي من السجود الأخير سقط الصاروخ الأول قريباً من الجامع الذي أصلي فيه عادةً في مدينة إدلب، لا أدري كيف وصلتُ إلى مكان الصاروخ لأرى جريحاً واحداً فقط! هناك عنايةٌ إلهية أحاطت المكان بمن فيه!

تكلم الجريح ببضع كلمات أمام الكاميرا وكنت أنظر في عينيه مستغرباً ثباته فالطائرة الحربية ما زالت تحلق فوقنا!

وفي غضون أقل من خمس دقائق سقط الصاروخ الثاني والغبار البعيد صار سحابة كبيرة اختلطت مع سحب شهر أيلول في أيامه الأخيرة!

في الظهيرة كان عليّ الانتقال إلى مكان آخر يتمتع بطبيعة ساحرة وهناك مجموعة من النساء والشابات اجتمعن في معرض للأعمال اليدوية!

ولم يكن سهلا أبداً أن يصلن للمكان بسلام فالقصف على مدينة جسر الشغور والبلدات الأخرى في ريف إدلب كان في أشده مما جعل الكثير من السكان ينزحون لمناطق أخرى أكثر أمنا.

ملابس للأطفال وللكبار مشغولة بإتقان، ودمى تنتظر من يعيد لها الحياة بعرضها أمام الزائرين، وكثير من الأعمال الفنية اليدوية التي أنفق مبدعوها وقتا وجهدا كبيراً في صناعتها.

كلها محبوسة في صناديق تنتظر أن يتوقف القصف أو يهدأ قليلاً فيتسنى لأصحابها أن يخرجوها من معتقل الصندوق لباحة الحياة!

لم يهدأ القصف الروسي على مدار أيام، وازداد إصرار المبدعات على عرض أعمالهن الجميلة التي صنعت بخيوط من الحب والحرب!

جلست على الكرسي وهي في غاية التعب تروي أمام الكاميرا رحلة رعب عاشتها مع زوجها وهم يخرجون كنوزهم اليدوية من داخل بيتهم بعد أن هجروه لأيام بسبب القصف العنيف.

وصلوا بسلام وفتحت الصناديق الكرتونية وعادت الروح للمشغولات اليدوية وهي تزهو بعرضها على طاولات مغطاة بالقماش الذهبي وفي قاعة كبيرة مطلة على حديقة هادئة.

هدوء المكان وسحره اجتمع مع جمال الأشياء المعروضة، وصخب الإعلاميين والزوار الذين جاؤوا من أماكنَ بعيدة ليروا إبداعاً حقيقياً في الإرادة والإصرار على بناء حياة جميلة تطفو على سطح حياة مليئة بقبح الدمار والقتل والدماء، وكأن المعرض بمحتوياته يوجه رسالة عالمية بصوت النساء اللواتي يتجرعن الخوف والألم بأنهن صامدات مبدعات لآخر لحظة في الحياة.

لم ينتهِ يومي بسلام كما كنت أتمنى، فالطيران الحربي عاود القصف من جديد وأنباء عن عالقين تحت الأنقاض على بعد كيلو مترات معدودة!

أغلقت عين الكاميرا على مشاهد رائعة من قلب طبيعة ساحرة، وأسرعت بصحبتها إلى مكان القصف.

فتحت الكاميرا عينها من جديد على صور عائلات تحفر وتزيح الأنقاض للبحث عن أقاربها! والعتمة كانت تلف المكان وأضواء قبعات رجال الدفاع المدني تخلق جوا من التوتر والرجاء! فلعله يخرج أحد الأحياء من تحت الأنقاض، ولعله يكون طفلاً أو شاباً ولعله يخرج الجميع بلا أذى، فالله على كل شيء قدير! لم أستطع أن أكمل حتى النهاية، فالتقطت مجموعة من الصور من زوايا متعددة وأغلقت عين الكاميرا على مشهد في غاية الألم، واعتذرت عن قساوة المشهد للكاميرا التي ترافقني طوال الوقت وترى معي الحقيقة وتنقلها إلى أبعد مكان في العالم!

وحين وصلت البيت كانت مهمتي الأخيرة تحميل الصور الفوتوغرافية للموقع الإلكتروني الذي أعمل معه، ولا أدري كيف نامت عيناي في تلك الليلة وقد امتزجت أصوات العصافير وطلقات الرصاص في حلم طويل كنت أحلم به دون أن أعلم كيف سيكون يومي مع إشراقة صباح الغد.

هل سأصحو على صوت العصافير؟ أم سأفزع من صوت القذائف؟!

## هل تعلم؟

من أشهر الحلويات في العالم هو الكراميل، وقد تم ابتكاره لأول مرة قبل أكثر من 1000عام. أول من ابتكره هم العرب.

## فائدة لغوية

شرقت الشمس بمعنى "طلعت".

أشرقت الشمس بمعنى "أضاءت"، قال تعالى (وأشرقت الأرض بنور ربها)

## حدث في مثل هذا اليوم

1918 – الدولة العثمانية تعلن استسلامها في الحرب العالمية الأولى.

## من طرائف العرب

كان أحد الأمراء يصلي خلف إمامٍ يطيل في القراءة، فنهره الأمير أمام الناس،

وقال له: لا تقرأ في الركعة الواحدة إلا آية واحدة.

فصلى بهم المغرب، وبعد أن قرأ الفاتحة قرأ قوله تعالى (وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا)، وبعد أن قرأ الفاتحة في الركعة الثانية قرأ قوله تعالى )ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً(.

فقال له الأمير يا هذا: طوّل ما شئت واقرأ ما شئت، غير هاتين الآيتين.

# بين المظهر والجوهر

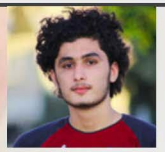

يوسف أحمد بدوي

الشعاراتُ البراقة، يا لها من عبارة رائعة، فلا يوجد أجمل من شعار أو عنوان على رأس الصفحة أو على جبين شخص (داخلياً طبعاً)، والبريق أيضاً يا لها من كلمة لطيفة فهي كما معناها كلاهما يُلفت النظر، ولكن مهلاً... آسف ليس كما تتوقع فإن هذه السطور لن تكون بالرِقة التي تخمنها.

الشعارات والشرائع، المبادئ أو الأعراف الوثيقة، أو حتى العادات القبلية منها أو حديثة لقد أصبحت جميعها خدعة، ليست هي بحد ذاتها ولكن نحن من جعلناها كذلك، فتراءينا بها أمام بعضنا وخُدعنا بها خلف الكواليس، تلك الأخلاق التي نادت بها الكتب السماوية وتنادي بها فطرة كل إنسان حي قد أصبحت براقةً فقط فهي تنفع أن نكتبها فقط ونعلقها كلوحة في غرفة الجلوس، أو نضعها كصورة شخصية على مواقع التواصل.

الصدق والأمانة والإيثار، الصدقة والمحبة، حتى الابتسامة، كلها أصبحت عبارةً عن كلماتٍ ومعانٍ تراها فقط في الآيات والأحاديث، نسمعها أيضاً في الدروس والخطب، قد نراها أيضاً كحِكَم في الكتب، قد تراها في كل مكان إلا أنك لن تراها في قلوب الناس، تراها فقط على المسرح ولكن لن تراها خلف ستائره، الكلام لا يشمل هنا كل الحالات والأشخاص، ولكن هذا واقعٌ نعيشه بالفعل.

إن قررت يوماً الذهاب إلى السوق و عدت بعدها إلى البيت مُرهقاً من حمل الأغراض سعيداً لابتسامات أولئك الباعة اللطفاء فلا تستغرب بعدها من نقص إحدى توابع الجهاز الكهربائي الذي اشتريته ستغتاظ قليلاً لعلمك أن العلبة قد فتحت مسبقاً و أُجري عليها بعض التعديل و لكن لا بأس ، و لا تستغرب أيضاً بعد أيام من سعر تلك القبعة الجميلة التي اشتريتها ب2000 ل.س و اكتشفت بعدها أنّ جميع المحلات بالسوق المجاور تبيعها ب ليرة 1000 فقط ، لا تنزعج يا صديقي من ساعة الرولكس تلك التي جهزت نفسك للتباهي بها أمام أصدقائك غير أن أحدهم قد كشف أمرها بأنها مغشوشة و من صنعٍ محلي أيضاً ، حينها اشتمِ البائع بلطف فإن الشتم العنيف و المضاعف لن يعيد لك نقودك التي دفعتها أو يحوّل ساعتك تلك إلى أخرى أصلية ، جهزت نفسك للعب مساءً أو بعد قضائك يوماً مُتعباً ؟ إنه لشيءٌ جيد أن تضع تلك اللعبة التي سال لعابك من كثرة الإعلانات المشوقة لها ولكن إياك أن تؤذي يدك أثناء ضرب البلايستيشن إن رأيت المحتوى مناقضاً للغلاف، وإن اكتشفت أنّ المواصفاتِ ليس كما رواها لك البائع المحترف، ولا تبتئس كثيراً حين تتذكّر تلك الأيمان الوفيرة التي أقسمها لك البائع عن جودتها فإن ابتآسك وقتها لن يفيدك إطلاقاً، دعونا ننتهي من رحلة التسوق تلك وننتقل معاً إلى اللقاءات والزيارات، يبدو الأمر مشوقاً أليس كذلك؟

يبدأ الأمر بابتسامة عريضة عند بداية اللقاء و يتوسط اللقاء ذاك أسئلة الاطمئنان و معرفة

الأحوال بجملٍ اعتيادية قد أصبحت مع الزمن جزءاً من التحية و لا تدل على معناها أصلاً يمكننا أيضاً الاستفادة منها لاحقاً باستخدامها مجدداً في وسط الحوار و ما إن ينتهي اللقاء الحميمي ذاك و يذهب كلٌّ من الآخر باتجاه مختلف حتى يبدأ القلب إن لم يكن اللسان بالتهكم و الغيبة طبعاً ، يا لغرابة الأمر، يبدأ الأمر بابتسامة و ينتهي بعكس ذلك رغم سير عملية اللقاء بشكل طبيعي للغاية ، إنها أمراض القلب النفسية ، أو بمعنى أعم (الاجتماعية ) و لكن ما سبب انتشار تلك الأمور ، أهو النفاق أم مجاراة التيار ، دعونا نأخذ الخيار الثاني بعين الاعتبار ، التيار و طبيعة سير مجتمعاتٍ واسعة بل و كاملة بهذا الشكل ، ما سبب ذلك و ما هي القوة التي تدفع ذلك التيار بالمضي بهذا الشكل الغريب منافية للتعاليم الدينية و الأخلاقية بهذا الشكل الغريب ، إنها المظاهر يا سادة ، المظاهر و الشعارات ، تلك الأزياء التي يحملها الشخص معه أينما ارتحل و يبدلها من حين إلى آخر متى ما لزم الأمر تبديلها ، إنه تجاهل جوهر الخُلُق الحميد و اتباع الأوامر الربانية بالمظاهر فقط لا بالقلب و الجوارح ، ما نتج عن ذلك و بمرور الزمن أن اعتاد الناس على ذلك بل و جعلوه بالوراثة أيضاً ، و في بعض الأحيان قوانين يتبعها الفرد في أموره كلها ، نصائحُ يقدمها الأب لابنه و الصديق لصديقه ، أصبح المجتمع يعيش بقلق و حذر من نفسه ، فهو بطبيعة الحال يعلم حقيقة الأمر و لكن و باعتياده لذلك لا يخطر على أفراده أصلاً مناقشة ذلك ، فكم من حديث يوصينا بابتسامة تنبع من القلب لا الوجه لتعم المودة جميع الأماكن ، كم من وعد للصادقين و وعيد للكاذبين ، كم من أمرٍ صريح بالصدق و نهي عن الكذب كم من تذكير بقيمة الأمانة بكل أنواعها و أشكالها و كم من تأنيب للمطففين ، كم من ترغيبٍ للمخلصين و الصادقين في أعمالهم و نياتهم، كم من ترهيبٍ للمغتابين آكلي لحوم إخوانهم نيئة ، كم من ( و يؤثرون على أنفسهم ) نجدها في قصص الصحابة و الأولين ، كم من متصدق لا تعلم يسراه ما أنفقت يمناه كم و كم و كم .. و تبقى الأسباب مرمية وراء الظهور رغم علم الناس و إحساسهم بها ، إننا نحتاج لإعادة ضبط يعيد النفوس و العادات سيرتها الأولى ، نريد للفئة المحافظة على مبادئها في المجتمعات أن تُذَكِّر و تُوعي ، نريد دروساً نريد نُصحاً نريد تطبيقاً ، بذور الصلاح موجودة و مغروسة إلى الأبد في قلب كل إنسان ما زال حياً ، إنها فقط تحتاج تشذيباً و تقليماً و سقاية لتنمو و تُزهر و يفيح عبيرها في الأسواق و الأحياء و البيوت ، في المجتمع في العوائل في المدارس و الحارات ، إن أملاً أن يعم الخير أرجاء المعمورة موجودٌ و باقٍ حتى قيام الساعة ، فخير أمة أخرجت للناس سيبقى التابعون فيها لسنن الرسول و أوامره يعملون بها ما دامت تقول المئذنة حيّ على الفلاح و ما دام الخير موجود فإنه في انتشار حتى يتغلب و يعم و يشمل و يسيطر .

# مستقبل المجتمع في عيون أطفاله

عبد الله درويش

الأطفالُ مرآة المجتمع فمن خلالهم تتنبّأ بمستقبل المجتمع الذي يعيش فيه، لذلك كان الاهتمام بفترة الطفولة من حياة الإنسان من أهم المراحل لدى جميع الباحثين في التربية بغض النظر عن مدة هذه الفترة.

ولذلك يترتّب على العاملين في المجال التربوي والتعليمي تسليط الضوء على هذه المرحلة والوقوف على هذا الموضوع من كافة الجوانب للنهوض بالإنسان وتطويره بدلاً من الوقوف والتحجر عند الثقافات الخاطئة المنتشرة في المجتمع والتي ما تزال تتحكم في مستقبل الأمة وتسيطر على عقول الكثير من أولياء الأمور وحتى بعض العاملين في المجال التربوي الذين يكتفون بقشور المعرفة ويأبون الغوص في أعماقها وسبر حقائقها.

فهناك من الأمثلة التي تختزل تلك الثقافة الزائفة في حق الطفل وقتل مستقبله ومن ثم مستقبل الأمة منها )طب الجرة على تمها بتطلع البنت لأمها( و )الولد لخاله والبنت لعمتها( وغيرها من الأمثلة الدارجة التي ترسخ الجمود والتحجر والتقليد فوق التقليد حتى لا يأتي من يبدع أو يجدد للأمة مجدها.

ونحن اليوم أمام واقع غير مطمئن تجاه الأطفال بين محور المعلمين التقليديين الذين يرسخون فكر التبعية المطلقة في أذهان الأطفال وبين تمييع العملية التعليمية من خلال الاهتمام بالجانب الإعلامي والاقتصار على إنجاز عدد من الحفلات والمهرجانات التي تستقطب مزيداً من الدعم، وكذلك تهميش المعلم الذي بات لا يشعر بالأمن الوظيفي فهو مهدد في أي وقتٍ بالعزل من وظيفته؛ أي أننا نقلنا المصلحة من المعلم إلى المنظمة بدلاً من إعادة المصلحة للطفل.

فكان الطفل في كثير من الأحيان سلعةً للمعلم تارةً وللمنظمة تارة أخرى، وهذا ما يفسر وجود عدد كبير من الأطفال في المراحل الدراسية الأولى بينما يبدأ بالانخفاض في الإعدادي ومن ثم لتراه نادراً في الثانوي.

وهذا يختزل الحاضر والمستقبل في وقت واحد فالحاضر نراه والمستقبل وصلنا له، ومع ذلك لا نستخلص العبر حتى من الماضي القريب!

إن الأطفال اليوم هم رجال الغد ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الرجل عظيماً بل قد يكون سلبياً أو مجرماً أو عالةً على مجتمعه إذا لم نعده منذ الطفولة ليكون عظيماً؛ من التجديد في طرائق التعليم ابتداءً، إلى انتقاء المعلمين الأكفياء، وصولاً إلى غرس مهاراتٍ جديدة للتفكير في أذهان الأطفال واستئصال العادات السلبية والمفاهيم الخاطئة المتجذرة في عقل المجتمع.

وهذا يستدعي بذل الجهود المتضافرة على مستوى الطفل والمعلمين وأولياء الأمور وترسيخ فكرة المسؤولية في تعيين المعلمين بأسس موضوعية لا تنبني على المصالح أو الهوى، فليس التعليم مجالاً مناسباً لذلك، إنه أخطر مجال وعلينا الاهتمام به فالتعليم والقضاء إذا صلحا، صلح المجتمع وإذا فسدا فسد المجتمع.

# كتاب ذاكرة الثورة:
## جراح سوريا تنزف قصصاً ملونةً بدماء الأحرار

هلا الموسى

ثورة خرج فيها أحرار وحرائر بلدي تَصدحُ من أَفواهِهم هُتافاتٌ ثَورية عانقَتْ سماء سوريا لإعلاءِ كلمةِ الحرية ولرفع ظُلمٍ واستبدادٍ خيّم على شعبٍ خمسين عاماً.

كُنتُ في العاشرة من عمري حين رأيتُ النساءَ يَنثُرنَ الياسَمين على المتَظاهرين في بلدي، قُلوبُهم نَقية كَبياض الياسمين، يَصرُخونَ بأعلى أصواتهم حتى يسمعُ العالم (الله سوريا حرية وبس) يومُها أَجمَع العالم على الصمت، من لم يَخضع لظلمِ آل الأسد لَن يُطالب بالحرية ومن لم يلقَ من ظُلمهم لن يُنادي بالكَرامة والإنسانية.

سبعُ سنوات كانت حافِلة بفرح الانتِصارات وقصص الشُهداء، سبعُ سنوات شَهدت على أصواتِ المُعتقلين من شدة العذاب وجوع الأطفال مِن خَنقِ الحِصار، سبعٌ سنوات تحمل بين ثناياها ألماً مُفجِعاً و واقعاً مريراً من عَذابٍ و تَهجير، وكلُ تِلك السَنوات التي عشناها بقيت مَحفورة على سطور ذاكرتي لذلك قَررتُ أن أحفِرَها على سُطور كِتابٍ يحمل بَينَ صفحاته ألم وحلم وفرح وترح هذهِ السَنوات.

أطلَقتُ فكرة الكِتاب في الشَهر الثالث من سَنة 2017 حتى تَصلُ الفِكرة لأَكبر عَددٍ مِنَ الناس وتَخُطُّ أَقلامُهُم على الكِتاب ونَجمَعُ حُروفنا المُفعَمة بالمَشاعر المُختَلطة واللحظات التي تَحبسُ الأَنفاس عندما تُلقي الطائرات المُتفجرات حتى تَصل للأرض لِنسأل بعدها من منا عاش؟

**يَضُم الكِتاب ستّة أَقسام:**

- القسم الأول: قلم مقاتل
- القسم الثاني: أربعة حروف كانت كافية لتنقلني إلى الجحيم (المعتقلون)
- القسم الثالث: إن لم يكن في بلادي شهيد فأنت مشروع شهيد (الشهداء)
- القسم الرابع: الباحثون عن الحياة بين ركام الموت
- القسم الخامس: أصبحتُ سنداً وليس عبئاً (دور المرأة السورية في الثورة)
- القسم السادس: من خلف العدسة (الإعلاميون)

لَيسَ هُناك عُمرٌ مُحددٌ أو جنسية مُحددة حتى تُشارك معنا في الكتاب، فقط عليكَ أن تَمتلك الأسلوب الأدبي المَتين والقَوي والقدرة على وصفِ "المَوقِف أو القِصة كاملةً " كَأسلوب الرواية

ويُشتَرط أن يكون الحَدث أو القصة من واقع الثورة السورية مع الالتزام بِفكرة القِسم الذي سَتختارهُ وبَعدَها أرسل ما كَتبتُهُ على صَفحة الكتاب على موقع التَواصل الاجتماعي فيس بوك

بعد استلام ما كَتبتُموه سَنيتم اختيار ما كَتبتُم مع ذكر اسم كُل شَخص في الكِتاب.

- **مَن هُم الأَشخاص القائمون على الكتاب؟**

كُنتُ أفكر في موضوع الكتاب مِن الشَهر الثاني وبدأتُ أدرس فكرتهُ لوحدي بِدقة، وما اعترض طَريقي آنذاك (كيف سَتَصل فكرة الكتاب لأكبر عدد من الناس حتى تتم المشاركة من قبل الجميع؟) ومع هذا انطلَقت بعدَ توفيق الله والدَعم والتَشجيع الذي لَقيتُهُ من قبل الكَثير، مُستَمرة حتى يَتم إنجاز هذا العمل على أكمل وجه؛ وأوجهُ شكراً لكل مَن وقفَ بِجانبي في هذا العَمل ولِكُل قَلم خَطّ حُروفَهُ على صَفحاتِ الكِتاب.

- **ما هو الهَدف من الكِتاب؟**

كِتابٌ حُر لا يتبع لأيّ تيار أو فصيل، هدفهُ نَقل و تَوثيق مُعاناتِنا والصُعوبات التي واجَهناها والتَحديات التي خُضناها ، وقصصٌ واقعية من الثورة سَتُكتَب بالأسماء والأزمنة والأمكنة الحقيقية مُصاغةً بأسلوبٍ أدبي.

- **فكرة الكِتاب**

فكرةٌ وُلدَت من رَحم الأَلم، وهي لأول مرة تَنطَلق في تاريخ ثَورتنا المُباركة، الفِكرة الرئيسية أن يُشارك فيها أَكبر عدد مُمكن لكي يَرى العالم كيفَ تحدى هذا الشعبُ القوي كل أساليب القَمع والصُعوبات، بعد نجاح الكتاب سيتم طبعهُ في دار النشر (كتاب ورقي) وسيُقام حفل إصدار الكتاب في الشمال السوري المحرر.

# في الوعي السياسي الشعبي 1

## مقدمة

"السياسةُ علم"، والممارسة السياسيّة هي أخذُ هذا العلم، والخبرةُ بتطبيقاته، من أجل الاستفادة منه في إدارة أو فهمِ الواقعِ السياسي، أو حتى مجرد معرفة كيفيّة تلقّي الخطاب السياسي وفهم أبعاده بشكلٍ أكثر منطقيّة، لا يجعلنا نتوقّع منه أكثر مما يمكنه تحقيقه، مهما كان هذا الخطاب متعالياً، أو مفاجئاً من حيث تخلّيه عن الكثير من الثوابتِ التي من المفترض أن يدافع عنها.

لقد عانى الخطابُ التي تبنّته الثورةُ منذ بدئها من اضطراباتٍ عديدة، سواء من حيث أطراف هذا الخطاب كمعارضةٍ وحلفاء للثورة أو قادة محلّيين أو ميدانيين، أو من خلال التلقّي الشعبي الواعي لهذا الخطاب وبناء الآمالِ عليه، والخيبات المتلاحقة التي مُني بها الشعب السوري جراء الانثناءاتِ الحادة وغير المتوقعة في المواقف السياسية، والتي كانت تختلف عن بداياتِ الثورة، مما أجبر الزخم الشعبي على تبني خطاب مواجهةٍ يلعن كل شيءٍ تقريباً، فما يمكن تحقيقه مختلفٌ تماماً عمَّا بُذلت الدِّماء لأجله، أو هكذا تبدو الصورة على الأقل.

في مجموعة مقالاتٍ قادمة سنحاول الوقوفَ حول طبيعة هذا الخطاب من مختلف الجهاتِ ومحركاته الرئيسية، وما سنركِّز اهتمامنا عليه هو الوعي الشعبي لهذا الخطاب وتفاعله معه، وكيف أثر هذا الوعي في كثيرٍ من المواقف سلباً أو إيجاباً منذ التحرك السياسي الأبرز للمعارضة في بدايات 2013 عند تشكيل الائتلاف، واقتراب الثورة من نصرها ثم ما حدث بعد ذلك، وسنتطرّق بشيءٍ من الاهتمام للخطاب والموقف السياسي التركي، لأنَّ الدور التركي في الثورة لا يمكن إهماله، وبسرعةٍ سنمرّ على أبرز المواقفِ العربية (قطر والسعودية) على وجه الخصوص، ثم الموقف المصري وتغيّراته وكذلك الموقف الفلسطيني، والقراءة المتأنية للمشهد السوري، وأبرز المواقف العالمية، وخاصة النهج السياسي الأمريكي على كثرة تبدّله، والموقف الروسي. وسنقف أيضاً عند مواقفِ المليشيات الانفصالية والقوى الراديكالية.

لن نحاول أبداً الغوص في تفاصيلِ المعلوماتِ الحصرية، وإنما سنحاول القيام بقراءاتٍ سريعةٍ وفق ما أُتيح للجميع إعلامياً، وذلك لنتجنّب بناء الآراء بمعزلٍ عن الناس.

ما تجب الإشارة إليه نهايةً، أنّه ليس شرطاً أن تكون هذه المقالاتُ متعاقبة، فقد يطرأ ما يؤخِّر أحد أجزائها، وأتمنى أن تحظى بتفاعلٍ ونقاشٍ يجعل المقالاتِ القادمةَ أكثر إتقاناً.

والسلام.

المدير العام